اكاديمية ولغوية واجتماعية ونفسية .

١ ــ المشكلات الاكاديمية واللغوية : تواجه هذه المشكلات طلاب الطب والتمريض في الجامعة العبرية . ويعود ذلك الى ان الجامعة تتطلب من الطلاب معرفة اللغة العبرية كجزء من دراساتهم دون علم مسبق بذلك ، فلا غرابة ان نجد بعض الطلاب يرفضون تعلم العبرية في الدراسات العليا بكلية الطب وكذلك في الدراسات الاخرى . ومن ناحية البرامج ، يعاني الطلاب من محتوياتها ومضمونها واهدافها واغراضها وبالتالي بقيمة التدريب نفسه بوجه عام. فمن المعلوم ان البرامج مشحونة بالمحاضرات وبالزيارات الى اماكن محدودة في البلاد ، والى المستوطنات التعاونية والى البيوت الاسرائيلية بقصد التعرف على مختلف اوجه الحياة باسرائيل . ويتخلل ذلك اغان شعبية ورقص ومحاضرات عن كافة اوجه الحياة في الارض المحتلة (٥١).

٢ ــ المشكلات الاجتماعية : ويعاني الطلاب الافريقيون السود من مشكلات اجتماعية لا حصر لها ، اهمها : التمييز العنصري والتفرقة وما ينتج عنها من متاعب والام . اذ ان الافريقيين السود باسرائيل ينادون بـ « كوشى » وذلك من قبل الكبار والصغار ، وتعنى « عبد » . وتثير الكلمة في نفوس الافريقيين الغضب الساطع لانها دليل التحقير والازدراء ، اذ ان اليهود ينادون كلابهم السوداء « كوشى » ايضا . وتجسد عداء الاسرائيليين للافريقيين في ١٩٦٦ عندما ظهرت مناشير معادية لهم في الجامعة العبرية في القدس والمدرسة التقنية في ناتانيا ، حيث وزعت المناشير في صناديق البريد ووضعت في المراحيض . وذكرت « الجروزليم بوست » ان المناشير جاءت في اعقاب حوادث حصلت للافريقيين في الاشهر التي سبقتها مما يدعو الى ان المناشير كانت كجزء من حملة مركزة ضد الطلاب الافريقيين . وهاجمت المناشير التي كانت مكتوبة على الالة الكاتبة باللغة الانكليزية الطلاب الافريقيين بأنهم « يطاردون البنات الاسرائيليات ويستغلون ضيافة وكرم الاسرائيليين كما انهم يهتمون بامور اللهو التسلية والرفاهية اكثر من الدرس »(٥٢).

ما هي ردود الفعل ؟ فعلى الصعيد الرسمي اعلن ليفي اشكول رئيس الوزراء انذاك في حديث اذاعي خاص ان المناشير « عمل اجرامي » وطلب من الشعب ان يعامل « ضيوفنا الافريقيين » كما يريدون هم ان يعاملوا(٥٣). واصدرت وزارة الخارجية بيانا ذكرت فيه ان المناشير كانت من « اعمال عناصر معادية للدولة ، تسعى لتسميم العلاقات الاسرائيلية الافريقية»(٥٤). ولكن ردود الفعل للطلاب الافريقيين كانت عكس ذلك تماما . وهم ادرى بالتمييز من غيرهم . وفي هذا المجال كتبت « الجروزليم بوست » تحقيقا عن وضع الطلاب الافريقيين ركزت فيه على اوجه التمييز العنصري وما يعانيه الطلاب من مشكلات مؤلمة . ومن بين القصص المثيرة التي ذكرها احد الطلاب انه كان في « بار » حيث سأل احدى الاسرائيليات لترقص معه ، فهاجمه فورا ثلاثة من اليهود ورموه أرضا . وفي حالة اخرى ذكر طالب ان احد الافريقيين دخل الى ناد ليلي ليشتري علبة سجاير ، فرأى فتاة يعرفها جالسة على الطاولة، فحيته ، فذهب باتجاهها . فهاجمه رجلان كانا في المقهى . واما الحادثة الثالثة فقد حصلت في الشارع العام حيث ان احد الطلاب الافريقيين كان يسير مع فتاة اسرائيلية فهاجمه جماعة من المراهقين وجرحوه جرحا بليغا . وصرح ناطق باسم ٦٥ طالبا افريقيا في معهد التكنيون في حيفا بانه « لا يكاد يمر يوم دون حوادث اهانات »(٥٥). وتجدر الاشارة هنا الى ان الاسرائيليين يظنون بانهم يدفعون ضرائب كي يتعلم الافريقيون باسرائيل ، الا ان احد الطلاب الحاصلين على منحة منظمة الصحة العالمية صرح ، مخاطبا الاسرائيليين ، بان « حكومتكم تقدم منحا لانها تشعر بانها تربح سياسيا منها اكثر مما تعمل لافريقية»(٥٦). ومن جهة ثانية نجد ان البوليس والصحافة تقفان موقفا عدائيا من الافريقيين . فقد تظاهر الطلاب ضد حكومة روديسيا العنصرية الا ان البوليس قابلهم بعنف وشراسة وبدون رحمة . وفي مجال الاعلام صرح احد الافريقيين بان الصحف والراديو تنقل انباء مخطئة عن الافريقيين وتفسر اعمالهم بشكل لا يتفق والحقيقة . فالصحافة تحبك الحوادث التي يقوم بها الافريقيون بشكل تجعل منها قصصا تقدم للشعب . ومما يذكر ان الصحف واجهزة الاعلام الاخرى لا تنشر انباء الحوادث المؤلمة عن سوء معاملة الافريقيين ومنها المناشير المذكورة التي استهدفت الافريقيين والنيل منهم .

٣ ــ المشكلات النفسية : بالاضافة الى المشكلات